

مؤسسة الشيخ عمي سعيد ثقافة . تربية . تراث

الأيام الدراسية العلمية:

من الشيخ عمي سعيد بن علي الجري [ت 927 هـ / 1521 م]
إلى الشيخ جمو بن موسى عمي سعيد [ت 1425 هـ / 2005 م]

المحاضرة الأولى:

طرق تحفيظ القرآن: آراء واقتراحات

إعداد:

أ. أولاد سعيد أحمد بن سعد⁽¹⁾

1- الأستاذ: أحمد بن سعد أولاد سعيد، ليسانس شريعة من جامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة، ماجستير من جامعة باتنة، أستاذ التعليم الثانوي سابقاً، حالياً أستاذ بالمركز الجامعي يغرداية.

بسم الرحمن الرحيم

تمهيد:

بذل معلمو القرآن الكريم جهودا عظيمة لترسيخ التنزيل في عقول الناشئة. وعبر قرون مديدة آتت الطرق التقليدية أكلها باستعمال اللوحة، القلم، الحبر، المراجعة اليومية، الأسبوعية الشهرية والسنوية، الحزب الراتب اليومي، التراويح الرمضانية والمناسبات الدينية والاجتماعية. ويسير هذه الوسائل كلها معلم كفاء قد تسليح بالصبر يستثمر النصوص القرآنية التي تشرف حافظ القرآن. لكن أوضاع التلامذة المعاصرين تستدعي تدعيم الطرق التقليدية بوسائل جديدة تقترح هذه المداخلة بعضها:

*** دعائم تحفيظ القرآن في الزمن الحاضر (مقترحات):**

1. تأسيس لجنة علمية أو مجلس تفكير دائم ومؤسساتي على مستوى ولائي، أو المسجد العتيق في المدينة، لدراسة طرق تحفيظ القرآن الموروثة وتقويمها وتطويرها بشكل دوري.
2. إعادة تثمين النصوص الشرعية المحفزة على حفظ القرآن الكريم.
3. المحافظة على توقيت المراجعة اليومية، الأسبوعية، الشهرية والسنوية، وتدعيمها بتكرار سور معينة في مناسبات معلومة (كما في قراءة سورة الأنعام في أعراس مدينة بريان).
4. إرفاق المراجعة بتفسير ميسر يرتبط بالواقع الذي يفهمه الطفل.
5. استثمار العلوم والوسائل الحديثة، ومنها:

أ) دور علم النفس التربوي والبيداغوجيا في تحفيظ القرآن:

يتم ذلك عن طريق:

- * الإفادة من وسائل دعم الحفظ.
- * تجارب المعلمين والمفتشين خصوصا.
- * التقويم (الاختبارات والأسئلة التي ترسخ الحفظ).
- * مكافحة النسيان (ستأتي نماذج في تجربة الأستاذ كيرد).

ب) دور علم نفس الطفل:

هو فرع من فروع علم النفس ، يدرس سلوك الطفل (إلى بداية المراهقة : 12 سنة) وعملياته العقلية والانفعالية بمنهج علمي.

* يقسم هذا العلم حياة الطفل إلى ثلاثة مراحل : مرحلة الرضاعة ، مرحلة الطفولة المبكرة (02-06 سنوات) ، مرحلة الطفولة المتوسطة (06-09 سنوات) ، ومرحلة الطفولة المتأخرة (09-11 سنة).

* والملاحظ أن هذا التقسيم لا يختلف كثيرا عن تقسيم الفقه الإسلامي : مرحلة الرضاعة ، مرحلة الطفولة غير المميزة (02-07 سنوات) ، مرحلة الطفولة المميزة (07-12 سنة).

* أثبتت تجارب علم نفس الطفل مهارات معينة لدى الأطفال خلال سنوات معينة كما في الجدول التالي (يمكن استثمار بعضها في عملية تحفيظ القرآن) :

طفل 03 سنوات	طفل 04 سنوات	طفل 05 سنوات	طفل 06 سنوات
* يستطيع الجري.	* القفز على الدرج.	* يرسم خطوطا مستقيمة.	* يتطور ذكاؤه، ولو وعدناه
* صعود الدرج.	* رمي الكرة بيد واحدة.	* ينجح في إلقاء 12 حبة في زجاجة.	برحلة رما حضر حوائجه قبل النوم.
* يغسل يديه ويجففهما.	* استعمال المقص.	* يطوي ورقة لصنع مثلث.	
* كثير النسيان عادة.	* الرسم ومحاولة كتابة الحروف.	* ينسخ الحروف والأعداد ويرسمها.	

(ج) علم نفس الفروق:

فرق الذكاء خصوصا : اختيار التلاميذ الأذكياء وخصهم بأوقات إضافة عالية المستوى ، الحاجة إلى الحفاظ الفطن الذي يصبح معلما فطنا هو مرجع في التعليم وشؤون الناس.

(د) دور المعلوماتية ووسائل الاتصال:

* التلفزيون والراديو لتدعيم الحفظ (تبرمج أجزاء من القرآن في أوقات محددة من اليوم).

* عرض أفلام وثائقية عن حفظ القرآن وطرقه ومكانته عبر العالم (قناة الفجر أنموذجا).

- * الكمبيوتر: التحفيز بأصوات المقرئين، إضافة إلى قواعد الترتيل المصورة (خاصة للنجباء من التلاميذ).
- * الهاتف: الاطمئنان إلى حفظ الطالب بالهاتف إذا تحم الأمر، خصوصا في مراحل معينة: قبيل الختم أو بعده، مكافحة اليأس والنسيان من طرف الشيخ أو أحد بعض الزملاء.

هـ) التوعية:

من خلال:

- * التذكير بأجر حافظ القرآن ومنزلته في الإسلام.
- * عرض سيرة معلمي القرآن السابقين بمنطقة غرداية.
- * غرس الإخلاص في مقصد حفظ القرآن.

و) المحفزات:

- * الرفع من قيمة مكافآت حافظي القرآن: التكفل بمصاريف حجّهم، الاستفادة من سيارة، التقديم في المناسبات...
- * ترسيم التعليم القرآني والاعتراف بشهادته، إضافة إلى الجمع بين العلوم الشرعية والكونية.
- * توفير ظروف الحفظ (أيام مغلقة، الجو المعتدل...).
- * العمل بالقرآن الكريم والانتفاع بحفظته في الفتوى والقضاء وغير ذلك.

مقترحات الأستاذ "كيرد" (الأغواط) في إنجاح عملية تحفيظ القرآن:

أورد الأستاذ في كتابه منهجية هادفة لتحفيظ القرآن في تسعة أشهر نماذج متعددة للمساعدة في حفظ كتاب الله - عز وجل - منها:

1- في مجال المساعدة على الحفظ عموما:

- ❖ يقرأ الشيخ آيتين أو ثلاثة، أو جزء من الآية حسب علامة الوقف، ثم تقرأ الجماعة وراءه حتى يحفظ الجزء (يكرر ذلك 04 مرات في اليوم).
- ❖ يقرأ التلميذ الذي على يمين الشيخ، ثم ينتقل الدور إلى الذي يليه، وهكذا حتى يتم حفظ الجزء المقصود.
- ❖ يتنافس تلميذ واحد مع المجموعة كلها: نصف حزب يحضره التلميذ تحضيراً جيداً، ثم يقرأ آية أو آيتين ثم الجماعة، ثم التلميذ الثاني...
- ❖ تقسم المجموعة إلى ثلاثة أفواج:

الأول: يقرأ المقاطع التي تبدأ بحرفي الواو أو الفاء، والثاني: ما بدأ بهمزتي القطع أو الوصل، والثالث لما يبدأ بباقي الحروف.

❖ يفسر الشيخ الجزء المخصص للحفظ تفسيرا موجزا مبسطا.

ملحوظة: يمكن للشيخ أن يفاجئ تلميذا على غير ترتيب.

2- في موضوع التشابهات:

لتجاوز الخطأ فيها يقترح الأستاذ "كيرد" طرقا منها أن يقرأ الشيخ الآية التي قبل المشابهة، ويقرأ أحد التلاميذ أية التشابه.

3- وصايا عامة: منها:

❖ الإخلاص.

❖ الهمة العالية والرغبة في الحفظ.

❖ الإحاطة بالمشابهات (معرفة ما يأتي بعدها...).

❖ التركيز بإغماض العينين أو النظر إلى الأرض.

❖ تكرار الحزب في مالا يقل عن 10-12 دقيقة.

والله أعلم.